

الأصول في النحو

ليلةٍ وقولك : من بين يومٍ وليلةٍ تؤكد بعد ما وقع على الليالي لأنه قد علم : أن الأيام داخله مع الليالي وتقول : أعطاهُ خمسةَ عشرَ من بينِ عبدٍ وجاريةٍ لا غيرَ لإختلاطها قال سيبويه : وقد يجوز في القياس : خمسةَ عشرَ من بين يومٍ وليلةٍ وليس بحدٍّ في كلام العرب وتقول : ثلاثُ ذَوْدٍ لأن الذود أنثى وليس باسم كسر عليه فأما ثلاثة أشياء فقالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعال لو كسروا عليه (فَعَلٌ) ومثل ذلك : ثلاثةُ رَجُلَةٍ لأنه صار بدلاً من أرجالٍ وزعم الخليل : أن أشياء مقلوبةٌ كقسي وزعم يونس عن رؤية : أنه قال : ثلاث أنفس على تأنيث النفس كما قلت : ثلاثُ أعينٍ .
واعلم : أن الصفة في هذا الباب لا تجري مجرى الإسم ولا يحسن أن تضيف إليها الأسماء التي تعدد تقول : هؤلاء ثلاثةٌ قَرشيونَ وثلاثة مسلمونَ كراهية أن يجعل الإسم كالصفة إلا أن يضطر شاعر .

ذكر جمع التكسير .

هذا الجمع يسمى : مكسراً لأن بناء الواحد فيه قد عُير عما كان عليه فكأنه قد كسر لأن كسر كل شيءٍ تغييره عما كان عليه والتكسير يلحق الثلاثي من الأسماء والرباعي ولا يكادون يكسرون اسماً خماسياً لا زائداً فيه فمتى كسروه حذفوا منه وردوه إلى الأربعة ويكسرون ما يبلغ بالزيادة أربعة أحرف فأكثر من ذلك لأنه يسوغ لهم حذف الزائد منه